العوامل المساهمة في ظهور الانحراف والجريمة (2)

ب- العوامل الفردية المكتسبة: وهي العوامل التي تتصل بالشخص المجرم بعد ولادته عن طريق اكتسابه خصائص أو صفات أو علامات معينة سواء كان ذلك بإرادته واختياره أمْ كان مرغماً عليه وتتمثل هذه العوامل في:

- السن: أجريت بعض الدراسات في العلاقة بين تقدم السن والإجرام وانتهت الدراسة إلى إثبات حقيقة أنَّه كلما تقدمنا في السن يكثر الإجرام وقد وجدت حداً أدنى وهو 13 سنة وحد أقصى في الإجرام وهو55 سنة . وضمن هذه الدراسات يقال أنَّ الحد الأدنى والأقصى للذكور يختلف عنه عند النساء: حيث يقال أنَّ الحد هو 50 سنة عند الرجال و55 سنة عند النساء. وأجريت عدة دراسات في هذا المجال أثبتت أنَّ الحالة الإجرامية بصفة عامة تبلغ حدها الأدنى في المراهقة وحدها الأقصى فيكون عند الشيخوخة. وهذا الرأي معتمد على الإحصائيات التي أجريت على 1000 مسجون، أثبتت أن 25 % من المسجونين لهم سجل إجرامي قبل بلوغهم 16 سنة، 24% فيما بين 16 و 24 سنة والأغلبية لم يرتكبوا الجريمة إلاَّ بعد سن 21 سنة .

- الإدمان على الكحول والمخدرات: أثبتت عدة دراسات أنَّ ظاهرة الإدمان تعد أحد أهم أسباب الجريمة والانحراف. وظاهرة الإدمان هي إما على الكحول أو الإدمـان على المخـدرات.

\*الإدمان على الكحول: يعتبر من اضطرابات الشخصية حسب وجهة علماء النفس وهو وسيلة للتنفيس والتخفيف من الصراعات والهروب من المشكلات. وتقدر الإحصائيات أنَّ عدد المدمنين على الكحول قد وصل إلى أكثر من 79 % من سكان العالم ( العدد نسبي). ويمكن للإدمان أنْ يسهم في فقدان القدرة على الكلام أو اللجلجة حيث لكل فرد طاقة جسمية خاصة به قد يفقد البعض الذاكرة والبعض الانتباه أو الحساسية بالألم وأحياناً التوازن وقد قسم العالم ميرفي Murrphy في دراسة عن المدمنين أفراد هذه الفئة إلى قسمين: قسم المتعاطين الأساسين الذين يعانون من تسمم وقسم المستجيبين. فقد يكون شرب الخمر جريمة في حد ذاتها ومعاقباً عليه من طرف القانون مثل تجاوز بعض الكميات المقننة والمسطر عليها من طرف القانون، أو في الطريق العام تحدث الضوضاء كذلك قد يكون شارب الخمر مجرما في جريمة كسياقة السيارات وارتكاب حوادث المرور، أو قد يتسبب في بعض الجرائم مثل القتل والاغتصاب والهجر العائلي لكن "ليس كل كحولي مجرم ". إنَّ اختلاف الأشخاص في شرب الخمر يرجع إلى النماذج التي يختلط بها الشخص المدمن وما يتعلمه من هذا الاختلاط لأنه يتصرف على وجه معين فقد يتعلم منذ البداية شرب الخمر بقصد المرح أو لكي يتسم بالقسوة أو بغرض تبرير سلوكه الذي يلام عليه .

\* الإدمان على المخدرات: يعتبر هذا الانحراف من أشد الانحرافات في الشخصية المعاصرة وبالذات في إطار الحضارة الغربية ويرى علماء النفس أنَّ هذا الإدمان يعكس اضطراباً أساسياً في الشخصية. ويصل عدد المدمنين عام 1981 إلى ثلاث ملايين شخص صغار وكبار، رجال ونساء ويأخذ قطاع الشباب من هذا العدد نسبة 75 % والاندفاع وراءها مرده إلى: الرغبة في النشوة والسعادة والخروج عن الواقع– حب الاستطلاع والفضول– الخروج من ضغط الحياة التكنولوجية والتماس طريق آخر يعيد للإنسان الشعور بالذات– الصراعات النفسية و الكبت والتقاليد والانهيار والتفكك العائلي والهروب من المسؤولية– انهيار المفاهيم والقيم الأخلاقية في المجتمع والمدرسة وميدان العمل وضعف الوازع الديني والأخلاقي (الوازع الداخلي)– التنافس الشديد– التعلم من الرفقاء عن طريق التقليد والممارسة– الإدمان المؤقت كعلاج طبي. والجدير بالذكر أنَّ تناول المخدرات له أعراض مختلفة كشرود الفكر والاسترخاء المؤقت، تغير في مفهوم المكان والزمان والفضاء، والابتهاج …

\*الإدمان على المخدرات وعلاقته بالإجرام : كثيراً ما كان تساءل العلماء الإدمان على المخدرات إنْ كان مظهراً من مظاهر السيكوباتية، وقد دلت الدراسات التي قام بها لاند سميث L indsmith أنَّ إدمان المخدرات ليس نوع من السيكوباتية وليس عامل من عوامل ارتكاب الجرائم ذات الخطورة، إلاَّ أنَّه يعد أحد أهم الدوافع الملحة إلى ارتكاب الجرائم كالسرقة والتشرد وربما يصل الأمر إلى حد القتل، كما يذهب أيضاً لاند سميث إلى فكرة أن تعاطي المخدرات تخل بالتوازن الاقتصادي للمدمن وهو ما يدفع به للانخراط في سلك الجريمة فيرتكب جرائم السرقة والاعتداء على أموال الآخرين…

- الحالة المدنية للمجرم يقصد بها العزوبة، الزواج، الطلاق، الترمل. وقد أثبتت الإحصائيات التي أجريت في أمريكا وأوروبا بأن المطلقين هم أعلى نسبة في الإجرام وتنخفض في من لم يسبق لهم الزواج ويقل انخفاضها في الأرامل وتصل النسبة إلى أدناها عند المتزوجين. وتبقى الفكرة نسبية تخضع لطبيعة البيئة الاجتماعية للأفراد .